Warith Scientific Journal

دور تغيرات أَسْعَارِ النّفْطِ عَلَى مُؤَشّرَاتِ التّنْمِيَةِ البَشَرِيةِ في الاقتصاد العراقي خلال المدة من 2000-2020

The role of oil price changes on human development indicators in the Iraqi economy during the period from 2000-

عذاري عبود صالح
ADHARI ABOUD SALEH
Adhari.a@s.uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء كلية الادارة والاقتصاد\قسم الاقتصاد
University of Karbala, College of Administration and Economics/Department of Economics

ا.د محمد حسين كاظم الجبوري
Prof. Dr. Muhammad Hussein Kazem Al-Jubouri
Mohammed.h@uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء كلية الادارة والاقتصاد\قسم الاقتصاد
University of Karbala, College of Administration and Economics/Department of Economics

المستخلص
الدول المصدرة للنفط تمتلك الثروات الطبيعية تتصف بأنها بلدان غنية, والتي تحلم بالوصول إلى تحقيق الازدهار والتقدم الاقتصادية في جميع المجالات مستغلة بذلك تلك الإيرادات النفطية التي تجنيها من تصديرها لثرواتها الطبيعية ويفترض بتلك الدول أن تستثمر هذه الثروات بما ينمي الإنسان ويطور مهاراته لتحقيق رفاهيته وهو ما يجعلنا نطرح أكثر من سؤال مستفسرين عن أسباب هذا النقص وسبل علاجه في وقت حققت فيه دول النفطية تقدماً كبيراً في الإيرادات النفطية بسبب التزايد المستمر في أسعار النفط دون وجود ارتفاع كبير في مؤشرات التنمية البشرية وخاصة في الاقتصاد العراقي.تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور تغيرات في أسعار النفط على مؤشرات التنمية البشرية باعتبار الاقتصاد النفطي العراقي يعتمد في الجزء الأكبر من إيراداته على صادرات النفط ،ومن هنا جاءت الدراسة لتوضيح التباين الكبير بين حجم الإيرادات النفطية ومؤشرات التنمية البشرية للعراق وذلك لتزايد المستمر في أسعار النفط وعدم حدوث ارتفاع كبير في مؤشرات التنمية البشرية وخاصة العراق. وقد توصلنا من خلال فرضيتنا إلى وجود علاقة إيجابية بين تغيرات أسعار النفط ومؤشرات التنمية البشرية إلا أن هذه العلاقة لا تزال ضعيفة في الاقتصاد العراقي. كما أوصت الدراسة الاهتمام بموضوع التنمية البشرية ومؤشراته المختلفة عن طريق توجيه مراكز الأبحاث والجامعات لهذه الدراسات بما يساهم في تطوير الموارد البشرية في الاقتصاد العراقي .
الكلمات المفتاحية: اسعار النفط ,مؤشرات التنمية البشرية.

Abstract.
Oil-exporting countries possess natural wealth. They are characterized as rich countries, which dream of achieving prosperity and economic progress in all fields, taking advantage of the oil revenues they gain from exporting their natural wealth. These countries are supposed to invest these wealth in a way that develops people and develops their skills to achieve their well-being, which is what makes us We ask more than one question, inquiring about the causes of this shortage and ways to remedy it at a time when the oil-producing countries have achieved great progress in oil revenues due to the continuous increase in oil prices without a significant increase in human development indicators, especially in the Iraqi economy. This study aims to highlight the role of changes in oil prices. Oil on human development indicators, given that the Iraqi oil economy depends in large part of its revenues on oil exports. Hence, the study came to clarify the large discrepancy between the volume of oil revenues and human development indicators for Iraq, due to the continuous increase in oil prices and the absence of a significant increase in human development indicators, especially Iraq. . Through our hypothesis, we have found a positive relationship between oil price changes and human development indicators, but this relationship is still weak in the Iraqi economy. The study also recommended paying attention to the issue of human development and its various indicators by directing research centers and universities to these studies in a way that contributes to the development of human resources in the Iraqi economy
Keywords: list up not more than five key words in alphabetical order, separated by commas.

1. المقدمة

تُعدُّ الثروة النفطية أحد الدعائم الأساسية للتنمية الاقتصادية في الدول التي تمتلكها ، وهي قادرة على تحقيق النمو الاقتصادي بشكل أسرع وأفضل مقارنة بالدول التي لا تمتلكها، إلا أن الاعتماد المفرط على هذه الثروة لتمويل برامجها التنموية ومعدلات نموها الاقتصادي جعل اقتصادياتها تتميز بالريعية؛ بسبب ارتباطها بسوق النفط العالمي وتأثيراته المختلفة، وأن تغيرات أسعار النفط العالمية تنتج عن أسباب سياسية واقتصادية متعددة، لعل أبرزها حالة الاختلال في قوى السوق وتأثير ذلك واضح على أسعار النفط. وتختلف شدة تأثير تغيرات أسعار النفط العالمية على الدول المصدرة للنفط باختلاف نسبة مساهمة القطاع النفطي في تكوين الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالقطاعات الأخرى, ولذلك نجد أن الدول التي يشكل فيها القطاع النفطي الحصة الأكبر في تركيبة ناتجها المحلي الإجمالي .ويُعدّ المصدر الرئيسي لتمويل إنفاقها العام هي أكثر عرضة لمشاكل تغيرات أسعار النفط العالمية ,ويؤدي ارتفاع أسعار النفط إلى زيادة إيرادات الدولة، بينما يؤدي انخفاضها إلى تراجع هذه الإيرادات، وينعكس كل ذلك على مسار التنمية الذي يبقى مرهونا بظروف سوق النفط العالمية, وبالتالي فإن آثار تغيرات أسعار النفط تنعكس بوضوح على مؤشرات التنمية البشرية .أن أسعار النفط الخام تؤثر بشكل مباشر على المتغيرات الاقتصادية الكلية لاسيما في الدول المنتجة للنفط ,وبهذا لابد أن يكون هناك علاقة إيجابية بين أسعار النفط الخام ومؤشرات التنمية البشرية(الدخل , الصحة , التعليم), ولا يمكننا أن نتصور أن هناك دولة في العالم اليوم لا تسعى إلى تحقيق مستوى المعيشة الذي يضمن للفرد وأسرته حياة كريمة بعيدا عن العوز والفقر، ويضمن مستوى تعليمياً يرفع مكانته وينمي مهاراته نحو الأفضل، ويضمن مستوى صحياً وحياة مديدة خالية من المشاكل الصحية والأمراض التقليدية, واللاتقليدية التي نسمع عنها بين الحين والآخر التي تضرب هذه الدولة أو تلك على خريطة العالم. وتسعى الدول النفطية إلى تحقيق مستويات متقدمة من التنمية البشرية من خلال الاستثمار في تنمية الموارد البشرية المتجددة وتعزيزها.

المبحث الاول

2. **المنهجية**

2-1 أهمية البحث: توصف الدول التي تمتلك الموارد الطبيعية بأنها دول غنية، ومن المفترض أن تستثمر هذه الموارد بما ينمي الإنسان، ويطور مهاراته، ويرفع من رفاهيته، إلا أن الكثير منها فشلت في هذا الجانب ومن بينها العراق. فالدول النفطية تتمتع بموارد مالية وطبيعية وبشرية هائلة، ولكن لم يتمكن من تحسين اقتصادها. وتتجلى أهمية البحث في تحليل مؤشرات التنمية البشرية في خلال مدّة الدراسة (2000-2020) بالأرقام والحقائق لتحديد مدى تزامنها مع الزيادات في إيراداته النفطية في العراق والتحسن الذي تحقق لهما على مستوى مؤشرات التنمية البشرية لنفس المدّة (2000-2020).

2-2مشكلة البحث: تكمن مشكلة الدراسة في التباين الكبير بين حجم الإيرادات النفطية التي حصلت عليها الدول النفطية ومنها العراق خلال مدّة (2000-2020)، ومستوى التنمية البشرية (الدخل,الصحة ,التعليم) التي بقيت عند مستويات متأخرة وهي لا تتناسب مع حجم هذه العوائد الكبيرة ,وهو ما يجعلنا نطرح أكثر من سؤال مستفسرين عن أسباب هذا النقص وسبل علاجه في وقت حققت فيه دول النفطية تقدماً كبيراً في الإيرادات النفطية بسبب التزايد المستمر في أسعار النفط دون وجود ارتفاع كبير في مؤشرات التنمية البشرية وخاصة في الاقتصاد العراقي.

2-3 فرضية البحث: توجد علاقة إيجابية بين تغيرات أسعار النفط ومؤشرات التنمية البشرية ,الا أن هذا العلاقة لاتزال ضعيفة في العراق.

2-4هدف البحث: هدفت هذه الدراسة إلى ان تغيرات أسعار النفط العالمية على مؤشرات التنمية البشرية في العراق للفترة (2000-2020)، باعتبار أن أسعار النفط الخام تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد النفطي، وبالتالي فإن أي تغيرات في تلك الأسعار ستحدد نوع الصدمة الذي يتعرض له الاقتصاد النفطي, كما تهدف الدراسة إلى دراسة بعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق ومقارنتها مع عائداته النفطية.

2-5 منهجية البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في دراسة العلاقة بين تغيرات أسعار النفط ومؤشرات التنمية البشرية على اعتبار أن العلاقة يجب أن تكون باتجاه الزيادة وبنفس الاتجاه.

2-6 الحدود الزمانية والمكانية: وتتلخص حدود الدراسة زمانياً في المدّة الزمنية (2000 – 2020) كونها شهدت طفرات كبيرة في أسعار النفط بينما تركزت الحدود المكانية على العراق .

المبحث الثاني **الجانب النظري لأسعار النفط ومؤشرات التنمية البشرية**

تمهيد

يعد النفط من مصادر الطاقة المهمة في العالم التي تعتمد عليها الدول المصدرة للنفط لدعم اقتصادها ومصدر أساس لإيراداتها وقد أثرت المتغيرات الاقتصادية والسياسية على أسواق النفط العالمية التي بدورها أثرت على أسعار النفط, أما التنمية البشرية فأن قطاع النفط متحكم بها التي ترتفع بارتفاع أسعاره وتنخفض بانخفاضها ويجب أن تتحكم بقطاع النفط من خلال ترشيد الاستخدام وبناء قاعدة اقتصادية قوية ومستقلة بعيدة عن التبعية هذا القطاع من خلال توجيه العائدات والمحافظة على حقوق الاجيال المستقبلية ,إن هذه التنمية لا يمكن تُنجح أي إستراتيجية تنموية بدون أن تكون لها بيئة حاضنة

3. أسعار النفط ومحدداتها

3-1 مفهوم سعر النفط

السعر بشكل عام يعبر عنه بأنه قيمة الشيء أو ثمنه التي تدفع بالنقود ,وقد يساوي الثمن قيمة الشيء أو قد لا يعادله أو لا يساويه مع ذلك قد يكون السعر أقل أو أكثر من قيمة ذلك الشيء المنتج ,ومن خلال هذا التعريف للسعر فأن سعر النفط يعني قيمة النفط التي يعبر عنها بالمال (Radwan, Souad, 2016: 3).وقد يكون لدى البعض معلومات شبه متاحة حول ظروف السوق ،ولكن ليس سعرًا واحدًا يساعد جودة السوق على تحديد السعر الذي يمكن استخدامه للمستهلك . ان الاختلاف بالتغيرات في أسعار النفط التي تنتج عن التغيرات المعروفة والمفاجئة في أسعار النفط والتي تكون أحيانًا شديدة لدرجة أنها تترك آثارا واضحة .((Zubaidi,2014:5-6)

3-2 أنواع أسعار النفط:

لسعر النفط عدة أنواع يمكننا شرحها في مجموعتين: (Habib, Khafif, 2019: 6-7)

المجموعة الأوّلى: وهي مجموعة عُرفت بعقود من الامتياز والتكافؤ والمشاركة والملكية الكلية ويمكن وصفها بما يلي:

أ- السعر المعلن: وهو السعر المعلن من قبل الشركات في Seven Sisters Cartel ، ويتم احتسابه بالوحدة النقدية الأمريكية ، وبدأ العمل بهذا النوع من الأسعار عام 1880 عندما أعلنت شركة (Standard Oil of New Jersey) عن السعر من برميل نفطها عند فوهة البئر.

ب- السعر المحقق: يتكون هذا السعر من السعر المعلن مطروحًا منه الخصومات والتخفيضات ، أي تخفيض نسبة معينة من السعر المعلن للبرميل لجذب المشتري أو الابتعاد عن المشاكل الناجمة عن طبيعة بعض القيود.

ج- سعر الضريبة: يقصد به تكلفة برميل النفط بتحصيل المدفوعات النقدية والضرائب المضافة إلى تلك التكلفة.

د- سعر الإشارة: هو متوسط سلة انواع النفط المتقاربة في الكثافة أو المتباعدة جغرافياً لتشكل إشارة لمجموعة انواع النفط المقرر تسعيرها حسب قرب أو بعد كثافة النفط عن المنطقة.

اما المجموعة الثانية: وهي مجموعة التسميات التي ظهرت في مدّة لاحقة بالتزامن مع المجموعة الأوّلى, وبسبب ظهور أسواق جديدة مثل الأسواق الفورية والعقود طويلة الأجل بما في ذلك السعر الفوري ويتم التعبير عن برميل النفط بالوحدة النقدية في الأسواق الفورية ,وظهر هذا السعر بعد أن استحوذت السوق الفورية على نسبة كبيرة في تجارة النفط الخام والأسواق الفورية كثيرة في العالم بما في ذلك الأسواق الرئيسية التي تمثل مؤشر الحركة والأسواق والأسعار في العالم. (Thwaite, 2017:75)

3- 3 العوامل المؤثرة في أسعار النفط

هناك عوامل كثيرة تؤثر على مستوى أسعار النفط الخام أهمها : (Boualam, 5-6: 2012)

-العرض: أن كل اكتشاف جديد للاحتياطيات وزيادة في القدرات التصديرية, أو تعطلها لأي سبب من الأسباب قد يؤثر على الكميات المعروضة من النفط وهذا يؤثر على الأسعار المحددة.

- الطلب: أن الطلب على انواع النفط المعروضة وتوقعات سوق النفط وتطوره هو العامل الرئيسي في ارتفاع أو انخفاض الأسعار في العالم ,مما يؤدي إلى صناعة عالمية تعتمد على الطاقة النفطية وتخلق طلبًا كبيرًا على نفط.

- الموقع: أن الموقع الجغرافي له تأثير على مواقع التصدير في تحديد مستوى السعر من حيث تكلفة النقل, و التي يتم تحديدها من موقع التصدير إلى نقطة الاستلام أو الاستهلاك.

- التخزين: أن تخزين النفط في الدول المستهلكة وتغيير مستويات الطلب عليها له دور كبير في أسعار النفط المخزن. فضلا عن ذلك هناك عوامل أخرى تؤثر على أسعار النفط منها زيادة نشاط المضاربة في أسواق العقود الآجلة للنفط ,الأزمات الاقتصادية العالمية, الظروف السياسية والمناخية, حجم احتياطي النفط .

4- 3 تقلبات أسعار النفط

تعني تقلبات أسعار النفط هي التغيرات التي تحدث في أسعار النفط بشكل غير متوقع ومفاجئ والتي تكون في بعض الاحيان حادة وتترك أثر اقتصادية للمستهلك أو المنتج باختلاف طبيعة الأثر بينهما ,والبعض ينظر لها على انها قانون يقرره العرض والطلب في الأسواق العالمية ويتفق بشكل عام مع التغير في الاقتصاد العالمي و بشكل دوري على مدى طويل أو قصير لتقلبات أسعار النفط تأثيرات مختلفة على الدول المستهلكة والمنتجة للنفط اهما (Al-Tamimi, 2011: 40-41)

1- تأثيرها على الدول المستهلكة : عند حدوث ارتفاع بأسعار النفط يؤدي إلى زيادة التضخم وانخفاض النمو وحجم الصادرات ,و يخلق لهذه الدول فجوة في الميزان التجاري وبتالي يمتد أثر التقلب على مستوى الاقتصاد الكلي .

2- على الدول المنتجة : أن عدم استقرار أسعار النفط على كل من الدخل والناتج القومي لدول المصدرة ويكون أثره ايجابي عند ارتفاع الأسعار وسلبي عند انخفاضها لان الدول المنتجة للنفط اغلبها احادي الجانب وهذه التغير واضح في الميزان التجاري لها .وتعتمد العديد من الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل على واردات النفط من اجل تمويل ميزانيتها لتحقيق الأهداف الاجتماعية والسياسية وأن هبوط الأسعار يؤدي إلى تغيرات في أوضاعهم, وأن العديد من المنتجين سيبنون ميزانياتهم على أسعار النفط لتحقيق التوازن في موازينهم ولتغطية نفقاتهم (Manal, 2017: 161)

3-5 مفهوم التنمية البشرية عرفت التنمية البشرية بأنها عملية توسيع الخيارات المتاحة للناس (Mustafi, Sania, 19:2014.)ويعد هذا التعريف الأكثر شيوعاً واستخداماً لا ينتهي عند تكوين القدرات البشرية كتحسين مؤشر العمر المتوقع عند الولادة (الصحة)، ومؤشر معدل الإلمام بالقراءة والكتابة(التعليم) ، ومؤشر متوسط الدخل الحقيقي للفرد(الدخل) ،بل تعتمد على أبعد من ذلك من خلال توفير فرص الإبداع واحترام حقوق الإنسان والمساهمة بالأنشطة الاقتصادية والثقافية .....إلخ

3-6 ابعاد التنمية البشرية (Al-Daami, Al-Adhari, 22:2010)

- البعد الأوّل: يهتم بمستوى النمو البشري في مختلف مراحل الحياة لتنمية القدرات البشرية والبدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.
- البعد الثاني: إن التنمية البشرية هي عملية تتعلق باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات البشرية ,من خلال الاهتمام بتطوير الهياكل المؤسسية التي تسمح بالمشاركة والاستفادة من القدرات المختلفة للجميع الاشخاص .ونستنتج من المفاهيم السابقة أن التنمية البشرية تسعى إلى تمتع الناس بالرفاهية الاجتماعية ,من خلال رفع مستوى الدخل والصحة والتعليم واستغلال الطاقة البشرية وتوظيفها لتحسين أوضاعهم ,وبالتالي توسيع عملية التنمية وتحسين النمو.

3-7 أهداف التنمية البشرية

ان الهدف الأساسي للتنمية البشرية هو تحسين وتطوير رفاهية الإنسان وفتح مجالات اوفر لحياة سعيدة ومطمئنة لان الإنسان هو جوهر والوسيلة للتنمية البشرية

ويمكن تلخيصها فيما يأتي: (Ibrahim, 2015:7)

- بناء إنسان قادر على مواجهة الحياة والتغيرات التي تحدث حوله بشكل إيجابي.

2- جعل الفرد يفكر حوله بشكل ايجاب وتغير نظرته السطحية إلى نظرة أكثر عمقاً وبشكل مختلف للحياة من حوله.

3- ضرورة تقديم جرعات من التدريب والتعليم المستمر للفرد من بداية الدخول إلى الحياة الوظيفية. وأن التقدم العلمي والتكنولوجي عملية مستمرة تؤدي إلى حدوث تقدم في الاساليب التكنولوجيا الحالية .

- سد فجوة الأداء الناتجة عن القصور في الاساليب والادوات في بيئة العمل الداخلية من خلال التدريب لمعالجة هذا القصور ووصول الأداء الحالي إلى الأداء المستهدف(Mustafa, 2016:21).

3-8 قياس التنمية البشرية

إن صيغة الرقم القياسي للتنمية البشرية(HDI) تكون كالآتي:

1- $HDI=1-1/3\sum Iij$

2- حيث إن ($Iij=(Max(Xij-Xij))/(maxXij-minXij)$

$i=1,2,3$ ..... $j=1,2,3$

من خلال المعادلات في أعلاه يمكن معرفة أن (Iij) تمثل مدى انحراف الدولة (j) بدلالة مستوى أفضل دولة واسوء دولة بالنسبة للمتغير(i) .

اما(Xij) تمثل (i) مؤشرات التنمية البشرية وهي العامل المتغير في دولة(j).

حيث يمثل X1 :مؤشر العمر المتوقع عند الولادة .

ويمثل X2 مؤشر التعليم مقاس بمعدل متغيرين هما :

X2a: تعليم الكبار (نسبة الامية) (A.L) بوزن2\3

X2b: متوسط الالتحاق بالمدارس(M.Y.S)) ويوزن 1\3

$(X2=(A.L)\ 2/3+M.Y.S)1/3$

يمثل X3 : مستوى دخل الفرد مقاس بمتوسط حصة الفرد الحقيقية.

يوضح مؤشر التنمية البشرية كمقياس نسبي لحدين معيارين (الأعلى والأدنى) حيث يتم قياس قيم كل من المؤشرات الثلاثة التي يتكون منها هذا المؤشر ، وكل من هذه المؤشرات الثلاثة يحسب كنسبة وأن المدى المعياري هو في الواقع بين الحد الأدنى والحد الأعلى لقيمة المؤشر (Maher, 2015: 234) .

3-9مؤشرات التنمية البشرية

- مؤشر الدخل: يُعدّ من العناصر الرئيسية في التنمية البشرية ويحصل فيه الإنسان على حياة كريمة والتي تتحقق من خلال الدخل أو حيازة الموارد الازمة ويعد من اعقد عناصر قياس التنمية البشرية لكونه يتطلب بيانات عن الدخل والثروة ولذلك فأن الأكثر استخداماً هو نصيب الفرد من الدخل بحسب القوة الشرائية بالدولار يعطي قيمة تقريبية للمقارنة بين الدول (Al-Mazah, 2005:49)

-مؤشر الصحة: إن متوسط العمر المتوقع عند الولادة هو عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها الشخص . ويرتبط مفهوم العمر المتوقع بالواقع الطبيعي والبيئي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع كمقدار من الغذاء كل طفل ونسبة البروتينات والسعرات الحرارية تحدد إمكانية بقاء الإنسان ونموه ,وكذلك نوع المسكن والظروف البيئية والصحية و يؤثر إيجابًا

على متوسط العمر المتوقع ,فضلا عن الحروب والصراعات والأمراض الاجتماعية التي لها آثار سلبية على ظروف الناس النفسية والعصبية وأن تحسين الصحة مهم للإنسان ورفاهيته لأنه العنصر الأساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة لوصول إلى أعلى مستوى من الصحة وفق ما نص عليه الدستور المنظم للعديد من الدول (Al-Attar, 2005:111)

- مؤشر التعليم : بادر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في منتصف الثمانينيات لتوضيح مفهوم التنمية البشرية وكان هناك تركيز على الجانب الإنساني من حيث الاهتمام بتشكيل القدرات البشرية ,وذلك من خلال التعليم والتدريب و اكتساب المعرفة وتطوير المهارات وكيفية استخدام هذه القدرات المكتسبة خلال وقت الفراغ ,بما في ذلك الإنتاجية أو الشؤون الثقافية والاجتماعية والسياسية, ولا يعني أن الاهتمام بالعنصر البشري بدأ في الثمانينيات بل كان قبل هذا العصر كانت موجودة فيه منذ اعتماد استراتيجيات التصنيع المعتمدة في خطط التنمية خلال الخمسينيات والستينيات ,وكان الاهتمام بالعنصر البشري لأنه وسيلة التنمية و كان التركيز على الكوادر الفنية الوطنية وتأهيلهم في الدول النامية و يُعدّ تدريب الكوادر الوطنية المؤهلة جزءاً هاماً لا ينفصل عن تنمية الموارد البشرية كما أكدت ذلك مؤلفات الجمعية العامة للأمم المتحدة (Ibrahim, Al-Kubaisi, 2015:302).

3-10 علاقة اسعار النفط بمؤشرات التنمية البشرية (في ظل ازمة كرونا)

قد تخضع أسعار النفط إلى تغيرات وتغيرات نتيجة مجموعة من العوامل والمؤثرات التي تساهم بشكل أو بأخر في تغير أسعارها .وان العوامل العرض والطلب والعوامل السياسية والمناخية من اهم المؤثرات وبالنظر إلى اقتصاديات الدول النامية وخاصة الدول العربية المنتجة للنفط فهي قائمة على تصدير سلعة واحدة وهي النفط , ونجد أن النفط وعوائده المالية لها أثر ايجابي ومؤثر ,وبالنظر إلى اقتصاديات الدول النامية وخاصة الدول العربية المنتجة للنفط فهي قائمة على تصدير سلعة واحدة وهي النفط .ونجد أن تغيرات الأسعار تنعكس لكون النفط وعوائده المالية لها أثر ايجابي وسلبي على المدى البعيد والمتوسط لهذه الدول لانهم يشكلان المورد الأساسي لدعم الموازنة العامة وتمويل عمليات التنمية الاقتصادية داخل هذه الدول (Al-Muzaini, 2013:327)ونتج عن بلدان العالم الثالث بأن هناك ضرر حقيقي لعملية التنمية برغم اختلافات الناتجة من السياسات ونتائج عمليات النمو والتنمية باختلاف الظروف الموضوعية والخاصة بكل بلد. فقد تبين من المستحيل أن يتم تحقيق مزيد من التنمية في ظل الايكل السائد للعلاقات الاقتصادية الدولية ,والتي تكون عبر السنين للتعبير عن اقتصادات الدول الرأسمالية المتقدمة بعيدا عن اختلاف الأوضاع المؤسسية والاقتصادية والسياسية للبلدان العالم الثالث, فقد ظل الغرب الرأسمالي مصدر رئيسي للإمدادات بالمال والتكنولوجيا الحديثة والسلع الاستهلاكية المعمرة الذي أدى إلى ربط اقتصاديات معظم بلدان العالم الثالث ربطا وثيقا بعجلة النظام الاقتصادي الدولي الذي يخضع للسيطرة الغربية ,لان ثلاث أرباع التبادل الخارجي لبلدان العالم الثالث يتجه إلى أعضاء البلدان العربية بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECI) (Abdel-Fadil, 1979:12).ساهمت التقارير العالمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتسليط الضوء على البعد الإنساني وجعله في مركز قضايا التنمية من خلال إدخال مفهوم التنمية البشرية بعد ما كان النمو الاقتصادي مسيطر لوقت طويل في الفكر وفي السياسات التنموية للبلدان النامية. واعتبار هذا المفهوم منذ استعمالا كنموذج للتنمية سنة ١٩٩٠ وتم تطويره عن طريق مصادره التمويلية و هذا التطور الذي من خلالا تمكن من معرفة مستويات التنمية البشرية حسب البلدان والمناطق من خلال المقارنة وابراز اماكن القوة والضعف في مؤشرات ,وهذا ما دفع بالتركيز على دعم أهم العناصر التنمية البشرية متمثلة في قطاعات التعليم ، الصحة ,والعدالة في توزيع الدخل ,وكان تركيز على ثلاث عناصر أساسية في العيش حياة صحية والحصول على التعليم وتوفر الموارد اللازمة لمستوى معيشي لارتباط هذه العناصر ارتباط كلي في الاقتصاد .

أن البلدان العالم تواجه ازمة مزدوجة هي جائحة كورونا وانهيار أسعار النفط في حين سببت كورونا صدمة على جانب العرض بسبب زيادة البطالة والفقر واضافة إلى الخسائر في الرواح البشرية, وأن عدم العمل يؤدي إلى عطل في جانب العرض والطلب بشكل كبير وانخفاض السيولة في القطاع المالي اي تؤدي هذه الجائحة إلى افلاس بعض الاسر والشركات مع وقوع اضرار على الاقتصاد والمجتمع ،اما انهيار أسعار النفط يؤثر على حجم التجارة أسعار السلع الأوّلية والتي تؤثر على الاقتصاد من خلال انخفاض العائدات والتصدير الحكومي ,وعلى الحكومة أن تتخذ التدابير الصحية اولاً وما يرتبط بها من خطر الركود الاقتصادي ,وان مواجهة الجائحة وعواقبها الاقتصادية والاجتماعية تكون أكثر صعوبة بسبب خزائن الحكومات الخاوية, وإلى جانب التأثيرات الصحية الازمة كورونا فهي تقطع طرق حصول الأفراد على الحاجات الأساسية وكسب الرزق وهذا يؤدي إلى تراجع مكسب رأس المال البشري التي تحققت بصعوبات في مجالات الصحة والتعميم والإنتاج, وأن الأسر ذات الدخل المنخفض والضعيف تقوم مؤسسات الحماية الاجتماعية لكل استهلاك الأسر من خلال زيادة التحويلات النقدية, وكذلك حماية العاملين من خلال سياسات الاحتفاظ بالشغال أو استعادتها لمساعدة الشركات بالاحتفاظ بالعاملين, اضافة إلى استمرار بالتعليم عن طريق التعليم عن بعد ودعم أولياء الأمور عن طريق الانصاف والاحتواء لمحصول الجميع عمى التعميم من كل الفئات(World Bank Group, 2020, 12).

كما يلاحظ المختصون أن ازمة كورونا ستؤثر على مجالات التنمية البشرية وقد تؤدي إلى تراجع في متوسط الدخل الغير مسبوق في تقارير التنمية البشرية, كما اشارت التقارير أن حولي % 42من الاطفال قد لا يحصلون على تعليم وهذا لا نراه منذ الثمانينات

القرن الماضي ، اضافة إلى الآثار السلبية على الصحة الانجابية للنساء نتيجة فقدان وظائفهن وتقليص دخولهن , وهذا له أثر على لأمن الوظيفي, وغير العنف الاجتماعي التي قد تتعرض له , وليس هذا فقط ما تسببه الجائحة وانما الوباء سوف يقلص من امكانية القضاء على الفقر والجوع ,وضمان الصحة ,ورفاه وتوفير العمل وتحقيق النمو الاقتصادي وهذه الأهداف التي يسعى تقرير التنمية المستدامة في تقريرها2020 الصادر عن الاحصائيات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة العربية (Emirates) Center for Strategic Studies and Research, 2020

المبحث الثالث

4. الواقع التحليلي لعلاقة اسعار النفط بمؤشرات التنمية البشرية في الاقتصاد العراقي

4-1 تحليل واقع اسعار النفط بالاقتصاد العراقي

كان للنفط أهمية إستراتيجية ومركزاً رئيسياً للاقتصاد العراقي منذ بداية العشرينيات من القرن الماضي ، وبما أن الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي، فإن تغيرات أسعار النفط العالمية سيكون لها آثار حقيقية على الاقتصاد وفي حال استقرار الأسعار فإن الحكومة العراقية مطالبة ببذل المزيد من الجهود للاستغلال الأمثل لعائدات تصدير النفط والسعي إلى وضع حلول قادرة على تفعيل مصادر الدخل الأخرى غير النفطية وتقليل درجة الاعتماد على الصادرات النفطية. يعد القطاع النفطي عاملاً مهماً في دفع النمو الاقتصادي من خلال التركيز على التنويع الاقتصادي، لأن الاعتماد على مورد رئيسي وكبير واحد وهو عائدات النفط يعد ظاهرة اقتصادية سلبية كبرى ,وان استمرار الحرب العراقية تفاقمت المشاكل الاقتصاد العراقي نتيجة استمرار العجز في الميزان التجاري العراقي وهو تراكم القروض الخارجية خلال تسعينيات القرن العشرين ، الاقتصاد العراقي من خلال منعطف حاد نتيجة لذلك توقف شبه كامل لتصدير النفط. وشبه الكلي المعوقين ومؤسسات الاستثمار ،و تفاقم العجز في الميزان التجاري نتيجة الحصار الاقتصادي خلال المدّة (1996-1999بعد تنفيذ قرار (النفط مقابل الغذاء والدواء) الذي بدأ تنفيذه في جميع المناطق العراقية وبناء على هذا القرار، تصدير كمية محددة من النفط لتلبية الاحتياجات من الغذاء والدواء على رغم من الظروف الاقتصاد العراقي التي يم بها الا أن الإنتاج ارتفاع التدريجي بعد تنفيذ القرار النفط مقابل الغذاء وتسجل أعلى معدل للبقاء على قيد الحياة وأن التغيرات في أسعار النفط الخام ليست مزيفة ,ولا تسبب مشاكل مالية كبيرة لأن أي معركة يتم تغطيتها من خلال زيادة إنتاج اوالتصدير (Karim, Quraj, 197-198: 2019) لأن الأزمة المالية التي ضربت الاقتصاد العالمي كان لها تأثير سلبي على الاقتصاد العالمي (Al-Kazemi,Abadi,10:2019) اما الأسعار لقد تأثرت بما مر على العراق من أزمات وصدمات فكانت أسعار النفط من خلال جدول (8)منخفضه خلال المرحلة من2000-2004 وخاصة عند احدث السقوط عام 2003كانت السعر النفط ((28.8 دولار أما في ديسمبر 2008تراجع الطلب العالمي على النفط حيث كان(94.4) مما أثر على أسعاره خلال هذه الأزمة المالية وانخفض السعر إلى 61.0دولار وذلك خلال عام 2009 فقط ,ومن ثم انتعشت الأسعار العالمية للنفط من جديد، خاصة بعد الزيادات الملحوظة في أسعار أوبك خلال المدّة 2010-2013 وخاصة عند عام 2012 وصلت الى(109.5)دولار. ألا أن هذه الأسعار سرعان ما بدأت في الانهيار حيث تم تحديدها بأقل من (40) دولاراً بما في ذلك النصف الثاني من العام 2014 خسارة ذلك حوالي (69) دولارًا لكل برميل ويستقر عند 40-49 دولارعند عامي 2015-2016 ,وصلت الإيرادات النفطية عام 2004الى 21729106))مليون دينار ,وبلغت قيمة كمية النفط المصدرة عام 2005 ما يقارب ((28958608مليون دينار وهو أدنى مستوى لها الإيرادات النفطية سجلت اعلى قيمه لها عام 2008وصلت الى80252182 مليون دينار ,اما عام 2009 حققت الإيرادات النفطية انخفاض بسبب انخفاض أسعار النفط55209353 مليون دينار وسبب هذا الانهيار بأسعار النفط بسبب الازمة العالمية التي أثر على الاقتصاد العالمي وانعكاسها على الاقتصاد المحلي للعراق , وفي2010 شهدت الإيرادات النفطية ارتفاع ملحوظ بسبب ارتفاع بأسعار النفط وصلت (69521117) مليون دينار ,واستمرت ارتفعت عائدات النفط نتيجة لارتفاع مستوى الإنتاج وارتفاع أسعار النفط، حتى وصلت عام 2012إلى 119466403مليون دينار، وهي أعلى إيرادات نفطية بسبب زيادة الطلب العالمي، أما عام 2013 انخفضت الإيرادات النفطية بسبب انخفاض في أسعار النفط العالمية حيث وصلت الى103767395 حين 2015 بلغت 66470252مليون دينار نتيجة زيادة العرض العالمي, استمرت اسعار النفط بالذبذبات حتى وصل سعر النفط عام 2020 الى 46.0 والايرادات الى 99216.3مليون دينار بسبب ازمة كرونا وماسببته من انغلاق اقتصادي اثر على العالم اجمع .

الجدول (1)ادناه يبين أسعار النفط والإيرادات النفطية خلال المدّة (2000-2020)

السنة	أسعار النفط	الإيرادات النفطية
2000	27.6	237.4
2001	188.4	300.8
2002	188.8	521.2
2003	28.8	4096500
2004	36.0	21434206
2005	50.6	48641120
2006	61.0	4864120
2007	69.1	50747131
2008	94.4	79131752
2009	61.0	51719059
2010	77.4	66819670
2011	107.5	98090214
2012	109.5	116597076
2013	105.9	110677542
2014	96.2	97072410
2015	49.5	51312621
2016	40.8	63436680
2017	52.4	65071.9
2018	69.8	95619.8
2019	46.0	99216.3
2020	42.2	54448.5

المصدر :تقرير الامين العام ,منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول سنوات مختلفة , صفحات مختلفة
المصدر: منظمة الاوابك , سنوات مختلفة, صفحات مختلفة

4-2 تحليل واقع مؤشرات التنمية البشرية في الاقتصاد العراقي

ان التنمية البشرية في العراق تعاني من الضعف في البنى التحتية والفساد وعدم القدرة الإنسان على الحصول على الرفاه الاجتماعي وابسط حقوقه من تعليم وصحة والدخل بسبب البطالة التي يعاني منها مجموع من حاملين الشهادات الجامعية الذين يشكلون نسبة عالية من المجتمع ,وغيرها من ظروف الحروب والأزمات الكثيرة واخرها كورونا التي هددت حياة الجميع وأصبح الاقتصاد في حالة من الانهيار .ان مفهوم التنمية البشرية مرتبط بمفهوم الرفاهية الاجتماعية خلال الخمسينيات من القرن الماضي ، بشكل وثيق، مع ظهور حالة الرفاهية الاجتماعية في البلدان المنتجة للنفط مع تخلف الجانب التعليمي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كان التركيز والاهتمام بالتعليم والتدريب مع تلبية الاحتياجات الأساسية ، ثم تناول تمتع البشر بقدراتهم المكتسبة في جو من الحرية السياسية واحترام حقوق الإنسان وما دامت التنمية الاقتصادية تهدف على المدى الطويل لتحقيق أعلى معدلات استثمار الطاقات والإمكانيات البشرية في المجتمع ، سيكون الإنسان هو الوسيلة والغاية. توفير حياة مريحة فإن التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق لم تصل بعد إلى المطلوب المستوى الذي يتم من خلالا ضمان ظروف معيشية كريمة للمواطنين تجعلهم مواطنين يساهمون في تحقيق هذا التطور ، وتأتي مشكلة البطالة تزيد من تعقيد الأمور (Nghimish, Zubaidi, 4:2009)نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية المتغيرة في العراق ، وبالنظر إلى القدرة العالمية على التحول اقتصاديا ونشر ثقافة السوق يواجه العراق تحديات كبيرة مرتبطة بالتحول الاقتصادي الشامل في ظل الخلل البنيوي ، وتراجع جميع المؤشرات الاقتصادية ، مما خلق مشاك لأساسي لإمكانيات النمو الاقتصادي وتقليل فرص التنمية البشرية واستمرار الاقتصاد الأحادي من خلال الاعتماد على قطاع النفط دون تنويع مصادره ، فضلا عن الإحجام عن إصلاح وإعادة تأهيل البنية التحتية التي هي الأساس داعمة للنمو المستدام ، مما يعني أن هناك قيوداً للنهوض الشامل لهذا الهياكل ، فضلا عن قيود أخرى وهذا يعيق تقدم التنمية الاقتصادية والبشرية ، مثل ضخامة حجم الديون ,وارتفاع مستويات البطالة وازدياد الفقر البشري ,وتراجع جميع مؤشرات التنمية البشرية كالإنسانية مثل التعليم والصحة والبيئة إلى أقصى الحدد مخيف (Al-Asadi, 2:2010).ومن مؤشرات التنمية البشرية هي :

أ- مؤشر الدخل في العراق

أن مؤشر الدخل وأثره على مستوى الفقر بعد متوسط دخل الفرد يعد من أهم المؤشرات المعبرة عن حالة الفرد ومدى حصوله على ضروريات الحياة ,وإشباع الاحتياجات الأخرى كالصحة والتعليم للحد من حالة الفقر التي

يعيشها الناس. حيث أن انخفاض الدخل هو أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع الدخل من الناحية الاجتماعية، فإن مستوى الدخل المرتفع هو أهم وسيلة لكسب الاحترام الحصول على ضروريات الحياة، والتغلب على العديد من المشاكل الناتجة عن تدني مستوى التعليم ,والتغذية وغيرها من الاحتياجات الأساسية(Moses, 2015:138) .ان قضية الدخل وتوزيعه العادل من القضايا التي تثير الاهتمام ليس فقط في المجالات الاقتصادية ، ولكن أيضا في المجالات السياسية والاجتماعية وغيرها ، حيث أن الدرجة العالية من عدم المساواة في توزيع الدخل لها تأثير سلبي على الحياة الاقتصادية الشاملة ونتيجة لذلك ، أصبح الفقر أكبر ، مما يؤدي إلى مشاكل حقيقية قد لا تطاق ، خاصة في المجتمعات الفقيرة. منذ ستينيات القرن الماضي ازداد الاهتمام بتوزيع الدخل ، عندما أظهرت تجارب عدد من البلدان النامية أن التفاوت في توزيع الدخل يزداد حدة في المراحل الأوّلى من التنمية الاقتصادية. هذا يؤثر على مستويات المعيشة باعتباره الهدف الرئيسي للتنمية الاقتصادية ، بما في ذلك العراق (Yassin, 2010:2).

ب- مؤشر التعليم في العراق

ان تدهور الواقع التعليم والأمية في العراق من أسباب التخلف فيه ,وتشير تقارير اليونسكو إلى أنه قبل حرب الخليج الأولى كان لدى العراق نظام تعليمي يُعدّ من أفضل الأنظمة في المنطقة ، حيث كانت نسبة الأطفال الملتحقين به بالتعليم الابتدائي بنسبة 100٪ ، لكن التعليم عانى كثيرًا بسبب الحصار الاقتصادي وقمع السلطات ، حيث بلغت نسبة الذين يجيدون القراءة والكتابة عام 2008 (55٪) بين الذكور و (8٪) بين الإناث. كانت سياسة إرسال التعليم هي الأكثر ضررا ،حيث عاشت فساداً في جميع مراحل التعليم ،من رياض الأطفال إلى التعليم الجامعي ، وتميز التعليم الابتدائي والثانوي في أواخر الديكتاتورية بنقص المدارس الابتدائية على وجه الخصوص مع أبسط مكونات التعليم ,بما في ذلك المقاعد والوسائل التعليمية والفنية واللوازم المادية. وبلغت خسائر قطاع التعليم في أثر حرب الخليج الثانية عام 1991 نحو3.4 مليار دولار ، بما في ذلك تدمير مدارس ومعاهد وكليات ومراكز بحث ومصانع لإنتاج اللوازم المدرسية (أثاث ، قرطاسية). وبلغ عدد المدارس المتضررة من التدمير الكلي والجزئي نحو 200 مدرسة و 16 معهداً(Hassoun, 27, 2010) .

ج- مؤشر الصحة في العراق

هدف التنمية البشرية هو خلق بيئة مناسبة للناس للتمتع بحياة طويلة خالية من الأمراض. ان الثروة الحقيقية لأي دولة هي أن الوضع الصحي يتأثر بمجموعة من العوامل ، يؤدي ارتفاع متوسط دخل الفرد إلى تحسن حالته الصحية ، ويؤدي الفقر إلى احتياجات غذائية و الظروف الاجتماعية والثقافية ، وللمستوى الثقافي العالي دور كبير في تحسين الصحة ، والأمية تؤدي إلى تدهورها ، لأن الأميين يجهلون الأساليب الصحية والوقاية من الأمراض, وعوامل غير عادية مثل الكوارث والحروب والظروف المناخية وحالات القلق وعدم الاستقرار والتلوث البيئي. أن الوضع الصحي في العراق استثنائي نتيجة اهمال النظام الصحي لسنوات عديدة بسبب الحروب والحصار الاقتصادي وتدمير البنية التحتية والاقتصادية والبيئية ، حيث أدت العقوبات الاقتصادية طوال العقد الماضي إلى ضعف شديد في الصحة. مستويات الرعاية بسبب تدهور القدرات الطبية والصحية. كما تعرض النظام الصحي للانهيار بعد أن كان آلافضل بين دول المنطقة(Al-Mousawi, 2015: 8)لا شك أن المؤشرات الصحية لها أهمية كبيرة ضمن مؤشرات التنمية ومستويات المعيشة, وأن الصحة لها علاقة وثيقة ببناء القدرات البشرية ,من المعروف أن الوضع الصحي للسكان في أي بلد هو عنصر أساسي للتنمية الاقتصادية في ذلك البلد ,وفي العراق تتولى وزارة الصحة المهمة الرئيسية في تحديد مستوى الصحة والرعاية للأفراد ضمن منظومة كبيرة من المستشفيات والمؤسسات الصحية المختلفة التابعة لها ، شهدت السنوات الأخيرة من الحياة المجتمعية في العراق بعض النمو والإنجازات في العديد من المجالات ، بما في ذلك تحسين صحة السكان ، وخفض معدلات وفيات الأطفال وسوء التغذية ، وتمكين السكان من الوصول إلى مياه الشرب الآمنة والسكن اللائق ، من بين أمور أخرى . (Lafta, 2018: 282)

الجدول(2)ادناه يبين المؤشرات التنمية البشرية

السنة	مؤشر التعليم (معدل الالمام بالقراءة والكتابة)	(مؤشر الصحة) العمر المتوقع للولادة	مؤشر الدخل نصيب الفرد نت الناتج المحلي الإجمالي
2000	51	67.00	9576.60435
2001	54.2	67.00	9718.37818
2002	56	67.00	8924.10788
2003	59	66.00	5912.05231
2004	58.8	65.00	9121.18431
2005	74.1	65.00	9597.2807

10683.4608	64.00	74.1	2006
10937.0396	64.00	74.1	2007
11865.4792	65.00	71	2008
12109.3706	66.00	71	2009
12697.8776	67.00	66	2010
13495.2054	68.00	67	2011
15149.9012	68.00	70	2012
15536.0593	68.00	71	2013
14267.0356	69.00	88	2014
10391.7777	69.00	86	2015
9897.97756	69.00	88	2016
10971.97	70.00	82	2017
10919.7726	72.00	91	2018
11362.6915	72.00	92	2019
4251.30	69.00	92	2020

المصدر : بينات البنك الدولي

المصدر : تقرير التنمية البشرية لسنوات مختلفة , صفحات مختلفة

من خلال جدول(2) يبين لنا ان هناك فجوة كبيرة في مستوى التعليم بين الجنسين، إذ تشير إحصاءات عام 2003 إلى ارتفاع نسبة الأمية، خاصة بين الأعمار (10-25سنة)، بنحو 65دولارا وبحسب تقرير اليونسكو عام 2006 بعنوان (الأمية بين صفوف الأطفال الإناث قبل البلوغ في العالم) تبلغ نسبة الأمية في العراق65%، وجاء العراق في الترتيب الرابع بين الدول المتخلفة من حيث عدد الأميين، وكانت هذه المعدلات المرتفعة نتيجة السياسات الأخطاء والمشاكل الكثيرة التي عانى منها المجتمع العراقي والتي أدت إلى خلق طبقة كبيرة من العاطلين عن العمل .امالعمر المتوقع عند الولادة يتضمن هذا المؤشر تقديراً لأعمار الأطفال بسبب العنف عند ولادتهم ومدى الرعاية المنقذة للحياة المقدمة لهم والأمراض التي يعانون منها مدّة الحمل وما بعد الولادة، فضلا عن تركيزها على المستوى الصحي الذي يمنع عنده المولود الجديد وخاصة توفير حليب الأطفال وعدم توفر الرعاية الصحية الكاملة التي تطمئنهم إلى حياة صحية كاملة حيث سجل عام 2000 نسبة (67.00) الا انه انخفض عام 2003 بسبب الحروف التي حدثت في ذلك الوقت واستمر في الانخفاض (ثم ارتفع قليلاً عام 2009 سجل (66.00) الا انه ارتفع بشكل ملحوظ خلال عام 2011نتيجة التحسن الكبير في المؤشرات الصحية من خلال الإستراتيجية الصحية التي تضمنتها خطة التنمية الوطنية للأعوام 2010-2014، وذلك في إطار جهودها لبناء نظام الرعاية الصحية وتوفر الرعاية الصحية المتكاملة تغطية شاملة للمواطنين من خلال تطوير بنيتها التحتية بهذه المعدلات ورغم تحسنها النفسي إلا أنها تُعدُّ منخفضة مقارنة بالمعدلات في الدول المتقدمة حيث سجل 68.00))وكان الارتفاع في معدل المتوقع عند الولادة في السنوات المتتالية حيث سجل في عام 2016 عند (69.00) واستمر الارتفاع حتى عام 2019 سجل (72.00) أما في عام 2020 مع ازمة كورونا وانتشار المرض والعديد من الوفيات سجلت انخفاض بنسبة الولادة (69.00)اما الدخل فانه يأثر على حجم انفاق الحاجات الأساسية للفرد فأن انخفاضه يوثر على الفرد في تلبية متطلباته ومايخلفه من آثار سلبية في ارتفاع نسبة الفقر بشكل كبير حيث كانت المدّة 2000-2004 نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي منخفض بسبب الظروف السياسية لتي مر بها العراق حيث كانت (9121.18431 -9576.60435) مليار دينار حيث ارتفع عام 2004 ثم عاد ,وانخفض عام 2009 بسبب الازمة الاقتصادية العالمية وكذلك احداث الحروب الطائفية التي مر بها العراق (12109.3709) وبعد ذلك تحسن عام 2011 حيث سجل معدل ارتفاع 13495.2045)) وبعد الازمة التي حدثت في 2014 واحتلال داعش للموصل وتهجير الذي حدث وقتها مر العراق بأزمة طارئة حيث انخفض معدل الدخل بنسبة 14267.0593)) ,ثم عاد وارتفع 2016 بنسبة 9897.9775)) دولارو استمر بالارتفاع حتى ازمة كورونا والانغلاق الاقتصادي وقتها عام 2020.

3- 4الجانب التحليلي لتغيرات أسعار النفط على مؤشرات التنمية البشرية في الاقتصاد العراقي

تأثير تغيرات أسعار النفط العالمية على الاقتصاد العراقي، حيث أن الاقتصاد العراقي هو اقتصاد ريعي يعتمد بشكل أساسي على النفط وهو اقتصاد أحادي الجانب ونتيجة للظروف الاقتصادية والسياسية التي مر بها الواقع الاقتصادي العراقي فهي تعاني من ضعف في بنيتها التحتية وخلل في هياكلها وتعاني من مشاكل عديدة كالركود والتضخم وغيرها من المشاكل التي ويؤثر على تطورها وازدهارها وتشكل عائدات النفط المصدر الرئيسي، أن لم يكن الوحيد، لتمويل برامج التنمية والإنفاق الاستثمار الحكومي مما يجعلها عرضة للصدمات الخارجية الناتجة عن

تغيرات أسعار النفط على المستوى العالمي وغيرها من التطورات ولأسعار النفط آثار واضحة على عائدات النفط. ويؤدي ارتفاع أسعار النفط إلى ارتفاع التدفقات النقدية، وهو ما ينعكس في زيادة قدرة السلطات المالية على توسيع الإنفاق ومن الواضح لنا أن الاقتصاد العراقي تأثر، ولا يزال، بشكل كبير بهذه الظروف بل أصبحت جميع متغيراته تعتمد عليه، وكان لتغيرات وتغيرات أسعار النفط العالمية تأثير كبير على الاقتصاد العراقي ,ويرجع ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني في البلاد وانخفاض دور القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل الزراعةالصناعة والتجارة وأن ارتفاع أسعار النفط له تأثير إيجابي على أوضاع الموازنة العامة والاقتصاد العراقي. ويعد النفط شريان الحياة للاقتصاد العراقي والمصدر الأساسي لتوليد الدخل القومي وتمويل عمليات الاستيراد ولذلك، وأن تغيرات الأسعار النفط العالمي له تأثير كبير على الاقتصاد العراقي، لذلك يجب معالجة الاختلالات الاهيكلية في الاقتصاد العراقي بالتغيير مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي، بما يضمن تنويع الاقتصاد وتقليل سيطرة القطاع النفطي لصالح القطاعات الإنتاجية الأخرى (الزراعية، الصناعية، الخدمية، السياحية) .

من خلال البيانات ادناه يبين هناك تذبذب بالعلاقة بين أسعار النفط والمؤشرات التنمية البشرية لان حدوث اي انخفاض أو ارتفاع سوف يؤثر على كل مؤشر من مؤشرات التنمية وتنعكس بعد ذلك على اقتصاد البلد فعند ازدهار أسعار النفط وزيادة الإيرادات. بتالي يعكس ذلك الازدهار على مؤشر التعليم الذي هو أساس المجتمع وثقافته بعد ذلك الصحة التي من خلال الإيرادات تستطيع تطوير البنى التحتية وتقديم الادوية مجانية لمساعدة الفقراء ,اما الدخل وزيادته تجعل الفرد يعيش بمستوى يستطيع خلالا تلبيه حاجاته الأساسية واي أزمات تحدث في العراق تعكس الصعوبات التي تواجه على جميع قطاعات البلد والمتأثر الوحيد هو الشعب ومايعانيه من تخلف ومرض وفقر.

جدول(3) يبين العلاقة بين أسعار النفط ومؤشرات التنمية البشرية

السنة	أسعار النفط	مؤشر التعليم	مؤشر الصحة	مؤشر الدخل
2000	27.6	51	67.00	9576.60435
2001	188.4	54.2	67.00	9718.37818
2002	188.8	56	67.00	8924.10788
2003	28.8	59	66.00	5912.05231
2004	36.0	58.8	65.00	9121.18431
2005	50.6	74.1	65.00	9597.2807
2006	61.0	74.1	64.00	10683.4608
2007	69.1	74.1	64.00	10937.0396
2008	94.4	71	65.00	11865.4792
2009	61.0	71	66.00	12109.3706
2010	77.4	66	67.00	12697.8776
2011	107.5	67	68.00	13495.2054
2012	109.5	70	68.00	15149.9012
2013	105.9	71	68.00	15536.0593
2014	96.2	88	69.00	14267.0356
2015	49.5	86	69.00	10391.7777
2016	40.8	88	69.00	9897.97756
2017	52.4	82	70.00	10971.97
2018	69.8	91	72.00	10919.7726
2019	46.0	92	72.00	11362.6915
2020	42.2	91	69.00	4251.30

المصدر : بالعتماد على الجدوبين رقم (1,2)

ISSN: 2618-0278 Vol. 7No. 21March 2025

5.الاستنتاجات والتوصيات

5-1 الاستنتاجات

من خلال الدراسة توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

1- تم إثبات فرضية الدراسة من خلال العلاقة بين متغيرات أسعار النفط ومؤثرات التنمية البشرية.

2- يحتل قطاع النفط مكانة هامة في الدول المنتجة للنفط مما يجعل مؤشرات التنمية البشرية تعتمد على الإيرادات النفطية، وهذا يجعل اقتصادات هذه الدول تعتمد على ظروف أسواق النفط العالمية, إذ يزداد بزيادة الأسعار وينخفض بانخفاضها.

3- ان التنمية البشرية في دول النفطية تتأثر بأسعار النفط والنمو الاقتصادي والإنفاق العام، وأن اي تغير في أسعار النفط ينتقل من أسعار النفط إلى التنمية البشرية, ولذلك فإن أسعار النفط لها تأثير متفاوت عليها.

4-اتضح بأن هناك دورا لتغيرات أسعار النفط على مؤشرات التنمية البشرية و إن هذا الدور ضعيف بالاقتصاد العراقي.

5-2 التوصيات

1-محاولة إيجاد بدائل أخرى فعالة وممكنة وعدم الاعتماد على مورد واحد في إنتاج النفط إلى حد كبير في الاقتصاد العراقي ، ولكن في المقابل دون الإضرار بالنشاط الاقتصادي.

2- عدم الاعتماد على قطاع النفط بشكل كبير والعمل على تشجيع ودعم الصادرات خارج النفط مثل القطاعات الزراعية والصناعية والسياحية وتشجيعها واستغلال الثروات والمناطق السياحية ، فضلا عن تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة والذي يعمل على امتصاص البطالة وتوفير عائدات لخزينة الدولة وبتالي تطوير التنمية البشرية .

3- زيادة الإيرادات غير النفطية والتخلص من الاعتماد على النفط من خلال تطوير قطاعات الاقتصاد الوطني المختلفة للقيام بدورها الفعال من خلال التوجه نحو الطاقات المتجددة .

4- الاهتمام بموضوع التنمية البشرية ومؤشراته المختلفة عن طريق توجيه مراكز الأبحاث والجامعات نحو هذه الدراسات بما يسهم في تطوير الموارد البشرية في الاقتصاد العراقي.

المصادر (Sources)

1- Al-Dulaimi, Jamal Dawood Hussein,2015 Economic Development Theories and Experiments, Arab Administrative Development Organization, Egypt,40-41

2- Al-Daami, Hoda Zweir Mikhlif, Adnan Dawood Muhammad Al-Athari,2010, Knowledge Economy and its Implications for Human Development, Dar Jarir for Publishing and Distribution,p22

3- Al-Attar, Ali, , 2005, Economic and Human Development, Dar Al-Uloom Al-Arabiya for Printing and Publishing,111

4- Abdel Fadil, Mahmoud, 1979, Oil and Contemporary Problems of Arab Development, a series of monthly cultural books issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait,

5- Mustafa, Abdul Latif, Abdul Rahman Sania, 2014, Studies in Economic Development, Hassan Al-Asriya Library for Publishing and Distribution, Lebanon, 1st Edition.19

6- Mostafa and Mohamed Kamal, 2016, The Road to Effective Development, Friedrich-Ebert-Stiftung, Egyp,21

7- Al-Zubaidi, Faleh Nghimish Matar, 2009, Unemployment and Human Development in Iraq: Causes and Repercussions for the Period from 1990-2006, Iraqi Journal of Economic Sciences, Iraq Year 7, Issue 19

8- Ibrahim, Hasna Nasser, Muhammad Saleh Al-Kubaisi ,2015, Measuring the Economic Return Rate of University Education for Selected Colleges in Iraq, University Journal of Human Development, Sulaymaniyah, Volume 1, Issue 4 ,305

9- Abadi, Mustafa Al-Kazemi Najafi, Ai Thajeel Yousef Al-Tamimi, , 2019, Analysis of the impact of changes in crude oil prices in the international market on public revenues in the Iraqi economy for the period from (2003-2015), Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Volume 3, Issue 34, Iraq

10-Al-Muzaini, Imad Al-Din Muhammad, 2013, Factors that affected global oil price changes, Journal of Al-Azhar University in Gaza Humanities Series , Volume 15 , Issue 1, 327

11- Al-Musawi, Suad Kazem Khudari, , 2015 , Sustainable human development in Iraq and health spending - reality and challenges - treatments - an analytical economic study, Al-Kout Journal of Economics and Administrative Sciences, Volume 1, Issue 19 ,8
12- Thuwaiti, Falah Hassan,2017, Economic Studies, Semi-annual Journal,75 .
13- Habib, Baqir Karaji, Muhammad Kamel Khafif, 2019 ,Measuring and analyzing the relationship between global demand changes and some macroeconomic variables in Iraq for the period (1990-2016), Journal of the College of Education for Girls for Humanities, University of Kufa, Issue 93 ,6-7
14-Abdul Latif, Hamsa Qusay, Omar Adnan Khamas,2023 Global Oil Price Changes and their Impact on the Reality of the Iraqi Economy, Al-Riyada Journal for Finance and Workers, Volume IV, Issue 2, Al-Nahrain University, Baghdad,12
15- Lafta, Amira Khalaf, , 2018 , Sustainable health development and its consequences on the human resource Iraq Case Study, Journal of Engineering and Technology, University of Technology Baghdad, Volume 36, Issue 3 ,282
16- Maher, Asaad Hamdi Mohammed, 2018, Elements of Transformation in Human Development for Arab Countries, University Journal of Human Development, Sulaymaniyah, Volume 1, Issue 1,234
17- Yassin, Fayek Jazaa , 2010 , Measuring the Household Income Disparity in Iraq Post-2003, Anbar University Journal for Economic and Administrative Sciences, Volume 2, Issue 4 ,2
18- Al-Zubaidi, Rasha Salem Jabbar, Analysis of crude oil price changes and their impact on economic stability in (Iraq, Algeria and Saudi Arabia) for the period (1990-2010), Master Thesis, each.
19- Al-Muzah, Mohammed Ahmed, 2010, Development of human development indicators and methods of measurement - Yemen as a model, PhD thesis, Faculty of Sports Sciences, University of Khartoum,327
20- Al-Tamimi, Abbas Fadel Rasan,2011, The impact of crude oil price changes on stock prices, Master Thesis, College of Administration and Economics, University of Karbala
21- Al-Dulaimi, Balsam Jameel,2011, The most important challenges facing the Iraqi economy and ways to address them, Journal of Economics and Administrative Sciences, University of Baghdad, Volume 17, Issue 62,
22- Al-Asadi, Sabah Rahim Mahdi,2010, The future of human development in the light of the developments in the economic environment in Iraq, PhD thesis, College of Administration and Economics, University of Kufa,2
23- Karim, Ha War Osman, Mardin Mahsoum Qaraj,2019, The impact of oil price changes on the general budget in Iraq for the period (1990-2018), Journal of the University of Garmian6, University of Sulaymaniyah, College of Administration and Economics,197-198
24- World Bank Group,2020, Human Protection and the Economy: Integrated Policy Responses to Efforts to Combat the Novel Coronavirus, International Bank for Reconstruction and Development, Washington, United States,12
Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2020 , https:/www.ecssr.ae/reports_analysis 25 –
-World Bank data https://data.albankaldawli.org26
-Human Development Report for different years27
-Report of the Secretary-General, Organization of Arab Petroleum Exporting Countries, OAPEC 28